إسهامات اسرة بنو الشحنة في المؤسسات التعليمية خلال العصر المملوكي

وليد غزال محمود

مديرية تربية محافظة الانبار

أ.د.عثمان عبد العزيز صالح

كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار

إسهامات اسرة بنو الشحنة في المؤسسات التعليمية خلال العصر المملوكي

وليد غزال محمود

أ.د.عثمان عبد العزيز صالح

المستخلص

أن دراسة الأسر العلمية يعد من الدراسات المهمة وذلك لإظهار الفضل لإهل الفضل اولاً، وثانياً لأخذ العبرة التأريخية من دور الأسرة في صلاح المجتمع ورفعة الأمة العربية الإسلامية بين الامم، هذه الأسر التي أنجبت ثلة من العلماء والفقهاء والأدباء الذين تصدروا للتدريس والتأليف والخطابة والإفتاء والقضاء وغيرها والتي نقف سيرتها ودورها بإجلال واكبار.

ومن هذه الأسر بنو الشحنة الذين كان أوج عطاؤهم في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، لاسيما في حلب مسقط رأس هذه الأسرة وبلاد الشام ومصر لما ملكوه من مؤهلات علمية ومعنوية ومادية، جعلها تقوم بعدة أدوار في المجال الديني والثقافي والسياسي، فلعبت دور الوسيط بين المجتمع والسلطة، كما تعد المحرك الأساسي لعجلة الحياة الفكرية والثقافية التي إزدهرت في العصر المملوكي، ويعود الفضل في ذلك للدور الذي قامت به هذه الأسرة بأن جعلت تعليم أبنائها من أهم أولوياتها، فأنجبت نخبة من العلماء والمدرسين والفقهاء والقضاة والشعراء والأدباء الذين تولوا التدريس وخرجوا جيل مثقف، أسهم في الحفاظ على مكانة الأمة الإسلامية في ظل تلك الظروف الحرجة التي مرت بها تلك المدة.

The Contributions of Banu Al-Shinah to educational institutions in the eighth and ninth centuries AH

Prof.Dr. Othman A. Saleh Researcher: Walid Ghazal Mahmoud

University Of Anbar- College of Education for Humanities

ed.othman.abdalazez@uoanbar.edu.iq

Abstract

The study of scientific families is one of the important researches to show the credit to the people of credit first, and secondly to take the historical lesson from the role of the family in the goodness of society and

the elevation of the Arab Islamic nation among the nations. Her biography and role with veneration and greatness.

Among these families, the Banu al-Shinah, who were at the height of their giving in the eighth and ninth centuries AH, especially in Aleppo, the birthplace of this family, the Levant and Egypt, because of the scientific, moral and material qualifications they possessed, made them play several roles in the religious, cultural and political fields, playing the role of mediator between society and authority. It is also the main engine of the wheel of intellectual and cultural life that flourished in the Mamluk era, thanks to the role that this family played in making the education of its children one of its most important priorities, and gave birth to an elite group of scholars, teachers, jurists, judges, poets and writers who took over teaching and produced an educated generation, which contributed to Preserving the status of the Islamic Ummah in light of those critical circumstances that that period passed.

اولا: التعريف ببني الشحنة:

يرجع نسب هذه الأسرة إلى قبيلة ثقيف العربية التي محل سكنها الأصلي أيام البعثة النبوية مدينة الطائف وما حولها التي تقع غرب شبة الجزيرة العربية وما حولها واتفق النسابون في نسبتهم إلى قيس عيلان، فقالوا: ثقيف بن منبه بن بكر ابن هوازن بْن مَنْصُور بْن عكرمة بْن خَصَفَة بْن قيس بن عيلان. فلذلك يقال إن ثقيفا بقية إياد. ويقال أيضا إنّ قيسيّا كان عبدا لأبي رغال، وقيل إن أصل أبي رغال من العرب العاربة، وكان له نفوذ وسلطان بالطائف وما حولها(البلاذري، ١٩٩٦، ١/٢٥)، وكان قيس ممن نجا من قوم ثمود وهرب من مولاه، وأصبح عبداً لأبي رغال ، فثقفه، وسماه ثقيفا، وانتسب ولده بعد حين إلى قيس عيلان. ولذلك يقال:" إن ثقيفا بقية ثمود"(البلاذري، ١٩٩٦، ١/ ٢٦؛ السمعاني، ١٩٦٢، ٤/٣٢٥)، ودخلت ثقيف الإسلام في السنة التاسعة للهجرة وحسن إسلامها حتى إن أكثر قبائل العرب ارتدت عن الإسلام بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا قريشاً وثقيفاً ثبتت على اسلامها، ثم شاركت في الفتوح الإسلامية وانتشرت بطونها في سائر البلدان الإسلامية (الطبري، ١٩٨٧، ١/١٧٩).

انتسبت أسرة بنو الشحنة إلى هذه القبيلة، عن طريق جدهم حسام الدين محمود بن الختلو بن عبد الله الثقفي (السخاوي، ١/ ١٧١؛ السيوطي، ١/ ١٧١؛ حاجي خليفة، ١٩٤١، ٥٧٤)، الحنفي المذهب، الحلبي المولد، ومحمود جدهم الأعلى الذي عرف واشتهر باسم الشحنة (ابن العديم،

١٩٩٦، ١/ ٣٩١؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٧/ ٩٥)، وكان الامير حسام الدين محمود ينوب في شحنكية[١] حلب، ثم استقل بها في أيام الملك الصالح إسماعيل بن محمود زنكي[٢].

إن علماء هذه الأسرة الكريمة الذين عرفوا بالشحنة كان أكثرهم قضاة وتدريسين وخطباء، وبعضهم تولى مناصب إدارية أخرى، وكان أغلبهم على مذهب الإمام أبي حنيفة[٣].

إن موطن عائلة بنو الشحنة الأول كان مدينة حلب في بلاد الشام، و كانوا من الأسر والبيوتات المشهورة في هذه المدينة التي احتلت مكانة كبيرة في تاريخ الدولة الإسلامية في هذه المدة، ولاسيما بعد سقوط بغداد سنة(٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، ثم تنقل أفراد هذه الأسرة ما بين مصر وبلاد الشام خلال هذه المدة تدفعهم أسباب متعددة، منها الرغبة في تحصيل العلم من أفواه العلماء المشهورين، أو بسبب تكليفهم بمهام إدارية وعلمية ، كالقضاء والتدريس أو كاتب سر أو غيرها ، لذلك نرى ان أثارهم ودورهم وجدت متوزعة ما بين هاذين البلدين، على إعتبار أن مصر والشام تتبع لسلطة واحدة متمثلة بالمماليك.

أما عن منازل بنو الشحنة في القاهرة فبعد أن توحدت مصر والشام تحت أدارة وحكم المماليك ، كانت منازلهم تحت القلعة[٤] مقر القيادة والحكم المملوكي في محله كانت فيها دار لصلاح الدين الأيوبي تسمى محلة ساحه بزة قرب جامع السلطانية على طريق كان يعرف بالبازيار[٥]، وتحوي الكثير من المدارس والخانات(الغزي، ١٩٩٨، ٢/ ٩٩)، وكان يوجد تحت في هذه المحلة دار النيابة ومكتب السلطان حسن وخانقاه القصر ومدرسة خاصة لبني الشحنة ودار للحديث وزاوية الطواشي ودرب الملك الحافظ (الغزي، ١٩٩٨، ٢/ ١٠٦).

تتابع أفراد هذه العائلة وتسلسل فيها العلم عدة قرون، واستثمروا هذا العلم في خدمة واحياء تراث الأمة العربية الإسلامية في المجال العلمي والإداري(كرد علي، ١٩٨٣، ٤/٦٠).

ثانيا: دورهم في المؤسسات التعليمية

١: رحلاتهم في طلب العلم وتحصيله.

تميز العصر الذي عاصرة علماء بنو الشحنة، بازدهار الحركة الفكرية والعلمية ولاسيما في بلاد الشام ومصر، وكان من أسباب هذا الازدهار كونها أصبحت من أكثر البلدان استقراراً في تلك المدة تحت ظل القيادة المملوكية ولاسيما بعد نجاحهم في إيقاف الخطر المغولي الذي خرب

ودمر بغداد سنة(٦٥٦هـ-١٢٥٦م)، فأصبحت مصر والشام لها مركز علمي مرموق يقصدها طلبة العلم.

كانت حلب مسقط رأس هذه الأسرة والمحطة الاولى في مسيرتهم العلمية وتتلمذ أكثرهم على يد شيوخها وعلماءها الأجلاء، وكانت الحركة العلمية والفكرية والأدبية في حلب على مستوى عالي من التطور والازدهار والتنوع. إلا أن هذا لم يكفي كمال الدين محمد ابن الشحنة (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)(ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ١/ ١٤٤)، الذي يرجع اليه نسب جميع هذه العائلة من علماء وفقهاء القرن الثامن والتاسع الهجريين، في حث أبنائه وذريته على السفر والترحال في طلب العلم الذي هو سبب رفعه الأنسان في الدنيا والأخرة، لذلك رسم لذريته أهم طرق تحصيل العلم، وهو الرحلة والترحال وتحمل مشاق السفر للجلوس بين يدي العلماء المشهورين بالعلم والمنتشرين في مختلف انحاء البلاد الاسلام، فتنقل بين حلب ودمشق ومصر (السخاوي، ١٠/ ٣)، مصطحباً أبيه أبا الوليد ابن الشحنة(ت٨١٥هـ/١٤١٢م)، مدرباً ومعلماً فأخذ العلم عن شيوخ حلب أولاً، ثم أرتحل في مع أبيه إلى دمشق والقاهرة، ودرس على يد مشايخها ومنهم الشمس الغزي، وأخرين وهذه الرحلة التي كشفت عن الإمكانيات العلمية له فكانت سبب في توليته قضاء مصر ثم قضاء الشام كله (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٧/٩٥؛ السخاوي، ١٠/ ٣)، حتى لمع نجمة وأشتهر وأصبح قاضي القضاة وأخذَ طلبة العلم تشد الرحال اليه لتنهل من علومه الغزيرة .

ورث الوليد من أبيه الكمال ابن الشحنة أهمية الرحلة في طلب العلم فورثها أبنه المحب محمد ابن الشحنة الصغير(٨٠٤هـ/١٤٨٥م)،الذي رزق به بعد طول انتظار، رغم شديد حبه له لإدراكه أهميه العلم والترحال من أجله(ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٧/ ١١٤)، فبعد أن تتلمذ على يد أبوه وأعمامه ومنهم عبد الرحمن وكثير من علمائها في حلب ومن خارجها من الذين استحضرهم والده الشحنة الكبير من خارج حلب ومنهم أبن الركاب شمس الدين، ومحمد بن العز الحاضري، ومحمد بن الخليل البرهان الذي نصحه بعدم الانشغال بالمنطق، وقال له: إن جدك محمد ابن الشحنة المعروف بكمال الدين (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، كان يلوم والدك (يعني الشحنة الكبير) بالتوسع في الانشغال فيه، وارتحل أيضاً إلى القاهرة التي تعتبر موطنه الثاني لكثرة استقراره فيها وتولية وظائف متعددة هناك وسمع من علمائها(ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١٨)، وأيضاً دمشق التي ارتحل اليها أكثر من مرة وتجول في مدنها، متتبع لعلمائها ومنها بعلبك وحصل على الإجازة من أحد علمائها المعروف إبراهيم بن محمد بن المرحل، وقصد القاهرة ودرس الحديث على يد

أشهر علمائها ومنهم المحدث أمين الدين الأقصراني وغيرهم (العليمي، ٢/ ٣٠٩)، ثم أرتحل إلى القدس سنة (٨٥٨هـ/١٤٥٤م)، بعد خلافه مع سلطان القاهرة المملوكي، ودرس على يد علمائها إلى ان سمح له بالعودة سنة (٨٦٢هـ/١٤٥٧م)، ثم عاد إلى حلب (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٦/ ٢٢؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ٧/ ٧٧).

اعتنى المحب ابن الشحنة الصغير بأولاده ودربهم أيضاً على أهمية تحصيل العلم والرحلة من أجله فأخذ أبنه أثير الدين محمد ابن الشحنة (٨٢٤-٨٩٨هـ/١٤٢١-١٤٩٣م)، وهو ابنه الأكبر في جميع رحلاته العلمية والوظيفية والدعوية مدرباً ومعلماً، ومنها رحلته إلى القدس، حتى اصبح عالماً يشار اليه بالبنان وتولى كثيراً من الوظائف من خطابه، وافتاء، وقضاء، وغيرها حتى ان جاء اسمه بالمرسوم السلطاني الذي يأمر بسجن والدهِ في قلعة حلب (سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ٢/٢٥٠؛ السخاوي، ٤/ ٣٣)، وكذلك أبنه الآخر عبد البر ابن الشحنة (٨٥١-٩٢١هـ/١٤٤٧-١٥١٥م)، لازم والدة المحب ابن الشحنة الصغير في أغلب رحلاته إلى القاهرة والقدس ودمشق وأخذ العلم من علماء هذه المدن، فحفظ القرآن على يد والده ثم الحديث على يد المحدث أمين الدين الأقصراني في القاهرة وغيره من العلماء، ثم أرتحل إلى القدس ودرس يد علمائهم ومنهم جمال الدين ابن جماعة والقلقشندي ابو بكر وغيرهم(السخاوي، ٤/ ٣٣؛ العليمي، ٢/ ٣٠٩).

ونذكر أيضاً أحمد بن محمد ابن الشحنة المكنى بلسان الدين (٨٤٤-٨٨٢هـ/١٤٤٠-١٤٧٧م)، ابن اثير الدين وحفيد ابن الشحنة الصغير ولد في حلب وأخذ العلم من جدة محب الدين و لازمه، وارتحل معه إلى القاهرة إلا أن المنية عاجلته بسبب مرض اصابه (السخاوي، ٢/ ١٩٤).

ومما يذكر من علماء هذه الأسرة وتاريخ رحلاتهم العلمية هو عبد اللطيف بن محمد بن الشحنة (٧٨٨-٨٣٣هـ/١٣٨٦-١٤٣٠م)، أخو المحب ابن الشحنة الذي تنقل وارتحل ما بين حلب ودمشق ثم صفد و استلم فيها القضاء(السخاوي، ٤/ ٣٣٨).

وهذا حسين بن محمد المكنى بعفيف الدين(٨٥٨-٩٠٠هـ/١٤٤٥-١٤٩٥م)، أحد اولاد أثير الدين الذي أرتحل إلى القاهرة ودرس على يد علمائها الفقه حتى أجيز وسمح له بالخطابة مرات متعددة وكان شافعي المذهب (الغزي، ١٩٩٧، ١/ ١٨).

ومنهم من كانت ولادته في القاهرة، وعُدت القاهرة موطنهم الثاني بعد حلب لكثرة ارتحالهم إليها، وهذا عبد الباسط بن محمد ابن الشحنة (٨٧٧-٩٠٣هـ/١٤٧٢-١٤٩٨م) (السيوطي، ج١، ص١٧٩)، كانت ولاته في القاهرة ونشأ وترعرع فيها وأخذ العلم من علمائها، ثم عاد مع والدة إلى حلب ودرس المنطق وبعض العلوم من علمائها ، ثم عاد إلى القاهرة، حتى توفيَ فيها (الغزي، ١٩٩٧، ج١، ص ٢١٩).

نلاحظ مما تقدم مدى عناية هذه الأسرة العلمية في تحصيل العلم والإرتحال من مكان إلى أخر وتحمل مشاق السفر للأخذ من أشهر علماء عصرهم المنتشرين في أقاليم وأمصار مصر وبلاد الشام، وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على علوا منزله العلم في نفوس هذه الأسرة الكريمة، فهان عليها تحمل مشاق السفر وأخطاره، حتى جنت ثمار ذلك، بحيث أصبحت عائلة مشهورة سارت اليها الركبان وشدت اليها الرحال للأخذ من علومهم والانتفاع بهم، بدليل عندما نقرأ كتب التاريخ ولاسيما التراجم والطبقات تتكرر علينا عبارة "أخذ من ابن الشحنة" و "أجازه ابن الشحنة" و"سمع من ابن الشحنة" و" حدث ابن الشحنة" وغيرها من العبارات التي تدل على مقامهم العلمي بين أهل زمانهم، فكان سبب ان يذكرهم التاريخ ويمجد هذه الأسرة لدورها في الإسهام برفد الامة الإسلامية بما تحصلت عليه من العلم اثناء حلها وترحالها، بوافر العطاء العلمي والإداري في كثير من مجالات الحياة المختلفة.

٢: دورهم في التدريس في المدارس:

لمع نجم بنو الشحنة في التدريس فأُجيزوا وأجازوا غيرهم، ولاسيما في القرن الثامن والتاسع الهجريين وأشهر علماء هذه الأسرة من الناحية العلمية والإدارية، الذين برعوا في الكثير من العلوم الشرعية التي برزوا فيها من تفسير وحديث وفقه ونحو وغيرها من العلوم، ولم تقتصر اجواء هذين القرنين على دعم وتعلم هذه العلوم والتأليف فيها فحسب، بل تعدت إلى اقامة المؤسسات التعليمية التي تنوعت مراكزها واوقافها خدمة لهذه العلوم، وساهم الكثير من البيوتات العلمية في دعم وتطوير الحركة العلمية الإسلامية، فتوزعت أسهاماتهم بين تأليف للكتب وتدريس للعلوم او تشيد للمؤسسات العلمية .

أدركت هذه العائلة دور المدارس في نشر العلم الذي هو معيار قوة المجتمع أو ضعفه، و كان جدهم الأول محمود بن الختلو سباقاً في الإسهام في بناء المدارس وتوفير الحماية لها وتخصيص الأوقاف لها، عندما كان يتولى شحنكية حلب، وأسهم في بناء المدرسة الخشابية[٦]،

والمدرسة الحسامية(المقريزي، ١٩٩٧، ٢٣٦؛ السخاوي، ٩/ ٢٩٦) وتوفير الحماية لها والاوقاف لديمومتها، وقد تعاقب أحفاده المدرسين من بنو الشحنة فيها، منهم وأولهم كمال الدين (٧١٦-٧٧٦هـ/١٣١٦-١٣٧٤م)، ثم محب الدين ابن الشحنة الكبير (٧٤٩-٧٩٠هـ/١٣٤٨-١٣٨٨م)، وصولاً إلى ابن الشحنة الصغير(٨٠٤-٨٩٠هـ/١٤٠٢-١٤٨٥م) ثم ولداه من بعده أثير الدين(٨٢٤-٨٩٨هـ/١٤٢١-١٤٩٣م) وعبد البر(٨٥١-٩٢١هـ/١٤٤٧-١٥١٥م) (السخاوي، ٢٩٦/٩).

إن الدور الفعال الذي قامت به هذ الأسرة في مجال التدريس، يظهر من استعراض المدارس في القرن الثامن والتاسع الهجريين، والتي كان لها الأثر في تخريج كوكبة كبيرة من الطلبة الذين تدرجوا في هذه المؤسسات حتى اصبحوا علماء يشار اليهم بالبنان ، فكان لأسرة بنو الشحنة دور مشرف فيها لعنايتهم وتفرغهم للتدريس، رغم التزاماتهم في وظائف متعددة مثل القضاء والخطابة وكاتب سر وناظر الجيش وغيرها إلى جانب الالتزامات الاجتماعية الأخرى، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانتهم العلمية والاجتماعية في المدة التي عاصروها، وأيضاً دليل على عزيمتهم العالية ورغبتهم في الإسهام في النهوض بواقع الأمة الإسلامية في المجال العلمي والإداري، ولم يقتصر دورهم في التدريس في مدارس حلب مسقط رأسهم، وانما سهموا أيضاً في كثير من مدارس القاهرة مركز القيادة المملوكية في تلك المدة، ومن المدارس التي أسهموا فيها:

مدارس حلب وهي:

١- المدرسة الاتابكية:

وهي من مدارس حلب[٧] التي أنشأها شهاب الدين طغربك الأتابكي[٨] نائب السلطنة بقلعة حلب سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، وكان التدريس فيها على المذهب الإمام أبي حنيفة، وتولى التدريس فيها العلامة كمال الدين قاضي القضاة أبو الفضل محمد بن الشحنة (٧١٦-٧٧٦هـ/١٣١٦-١٣٧٤م)، الذي كان عالماً متمكناً في كثير من العلوم، واستمر في الدريس في هذه المدرسة حتى توفي سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ١/١٤٤، ٧/٩٥)، ثم تعاقب عليها كثير من بنو الشحنة المشهورين منهم محب الدين ابن الشحنة الصغير(٨٠٤-٨٩٠هـ/١٤٠٢-١٤٨٥م) وأولاده من بعده، وهم كل من أثير الدين وعبد البر وكانت المدرسة مجاورة لدور بني الشحنة في حلب(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/ ٣٤٨؛ ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١١٦-١١٧).

٢- المدرسة الشاذبختية:

من مدارس حلب التي أنشأها جمال الدين شاذبخت[٩] معتوق الملك العادل في حلب سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ١/ ٣٥٩)، وهي من أقدم مدارس حلب، وتقع في الجهة الغربية من قلعه حلب وممن ولي التدريس فيها أحمد بن كمال الدين بن العديم المتوفى (٦٣٨هـ/١٢٤١م) وعرف عن حلب آنذاك بأنها كانت مقراً للعلم والعلماء، واوقفت هذه المدرسة في زمن الملك الظاهر غازي بن يوسف، على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وتقع إلى الغرب من القلعة، وكان محرابها يمتاز بزخرفته الهندسية المبني من الرخام، وفي أعلى الباب مكتوب أربعة أسطر هي: "بسم الله الرحمن الرحيم، وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام الأعظم سراج الأمة أبي حنيفة رضي الله عنه في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف عز نصره العبد الفقير إلى رحمة ربه عتيق الملك العادل محمود بن زنكي في سنة تسع وثمانين وخمسمائة"، و آل تدريسها إلى بني الشحنة بعد بني العديم (المقريزي، ١٩٩٧، ١١٢/٦)، وتعاقب في التدريس فيها كثير من علماء بنو الشحنة، منهم عبد اللطيف بن محمد (٧٨٨-٨٣٣هـ/١٣٨٦-١٤٣٠م)، واشترك في التدريس معه في هذه المدرسة أخوه محب الدين الشحنة الصغير، وكان ذلك عملاً بوصية أبيهم أبي الوليد ابن الشحنة الكبير سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م) قبل موته(ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١٩)، ثم أصبح المحب ابن الشحنة الصغير المتصرف بها، بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفي(الغزي ، ١٩٩٨، ٢٣٥/١)، وعندما استلمها المحب ابن الشحنة الصغير سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م)، عمل فيها مقاعد للجلوس وساعده في ترتيبها شيخه البدر بن سلامة[١٠] حتى انه أنشد له قائلاً:

أقسمت إنْ جد وطال المدى... روى الورى من بحره الزاخر

فقل لمن بالسبق قد فضلوا . . . كم ترك الأولُ للآخر(السخاوي، ٩/ ٢٩٨)

٣- الأشتقتمرية:

هذه المدرسة داخل باب النيرب بالقرب من حمام اشقتمر الذي هو وقف للمدرسة، أنشأها كافل حلب اشقتمر[١١]، وهذه المدرسة درس فيها كثيراً من علماء بنو الشحنة منهم محب الدين الفضل المعروف بابن الشحنة الصغير بعد أن اشترك مع أخيه عبد اللطيف في التدريس فيها برغبة والدهم أبي الوليد ابن الشحنة الكبير (٧٤٩-٨١٥هـ/١٣٤٨-١٤١٢م)، ثم استقل بها بعد وفاة أخيه عبد اللطيف (٧٨٨-٨٣٣هـ/١٣٨٦-١٤٣٠م) الذي سبقه في التدريس فيها، وتعد من

المدارس المشهورة في حلب(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦ ، ٣٦٩/١؛ ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١٩)

٤- المدرسة الجردكية:

أنشأها الأمير عز الدين جرديك النوري[١٢] في سنة (٥٩٠هـ/١١٩٤م)، وتقع هذه المدرسة بسوق البلاط من اسواق حلب، وتميزت هذه المدرسة بأن لها بابين، أحدهما من جهة سوق البلاط ينزل إليها بدرج وباب آخر من درب من شرقيها(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ٣٥١/١)، وكانت تدرس على المذهب الحنفي، تولى كثير من بنو الشحنة التدريس فيها، منهم عبد اللطيف (٧٨٨-٨٣٣هـ/١٣٨٦-١٤٣٠م)، وأخوه، محب الدين ابن الشحنة الصغير(٨٠٤-٨٩٠هـ/١٤٠٢-١٤٨٥م)، وأولاده وهم كل من أثير الدين (٨٢٤هـ-٨٩٨هـ/١٤٢١-١٤٩٣م) وأخيه من غير أمه عبد البر (٨٥١هـ-٩٢١هـ/١٤٤٧-١٥١٥م) (الغزي، ١٩٩٨، ٤٦/٢؛ ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١١٨)، وغيرهم(ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١١٩).

٥- المدرسة الحلاوية:

من مدارس حلب المشهورة، وكانت هذه المدرسة كنيسة عظيمة بنتها هيلانة أم قسطنطين[١٣]، ثم تحولت إلى مسجد سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، انتقاماً لما فعله الإفرنج في قبور المسلمين من بعثرة وإحراق، بنيت من قبل نور الدين زنكي سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، وأضاف إليها مساكن للفقراء، واوقفها على المذهب الحنفي حتى أصبحت من أعظم المدارس(كرد علي ، ١٩٨٣، ٦/ ١٠٧؛ الغزي، ١٩٩٨ ،٢/ ١٦٨)، ومن أكثرها طلبة وأغزرها رواتب وامتيازات وكثرة أوقافها، وكانت تتكفل للمدرسين بالملبس والمأكل والمشرب وما يحتاجونه من دواء، ولاسيما في الأعياد والمناسبات الدينية. أما عن مكانها اليوم فتقع بالقرب من الجامع الأموي امام بابه الغربي(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/ ٣٣٩-٣٤٦؛ الطباخ، ١٩٨٨، ٦٣/٢-٦٦، ٤٦١/٤-٤٦٦)، ودرس بها اكثير من العلماء، وسميت الحلاوية بهذا الاسم لأنها كانت عند سوق الحلوانيين، أما عن مكانها اليوم فتقع بالقرب من الجامع الأموي أمام بابه الغربي(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ٣٣٩/١-٣٤٦؛ الطباخ، ١٩٨٨، ٦٣/٢-٦٦، ٤٦١/٤-٤٦٦)، وهي من أشهر المدارس في حلب التي آل التدريس فيها إلى بنو الشحنة ومنهم عبد اللطيف بن محمد الشحنة (٧٨٨-٨٣٣هـ/١٣٨٦-١٤٣٠م) وأخوه المحب محمد أبو الفضل الشحنة الصغير (٨٠٤هـ-٨٩٠هـ/١٤٠٢-١٤٨٥م) وقبلهم جدهم كمال الدين وغيرهم (الغزي، ١٩٩٨، ١٦٩/٢؛

ابن الشحنة، ١٩٨٤، ١٩). واشتهرت هذه المدرسة، وعلى صيتها اذ درسً فيها عدد من العلماء والفقهاء المشهورين، فكان سبب لكثرة طلبتها ومريديها، وكانت تدرس على المذهب الحنفي ، ثم استقل بها محمد (أبو الفضل) ابن الشحنة الصغير التدريس فيها سنة (٨٢٤هـ/١٣٢١م)، بأمر من نائب حلب لما عرفه عنه من العلم الغزير، واستمر فيها إلى تنازل عنها لولديه أبي اليمن محمد وعبد البر قبل أن يسافر إلى القاهرة لتولي القضاء هناك سنة (٨٣٠هـ) (ابن الشحنة، ١٩٨٤ ، ٤).

٦-المدرسة الحدادية:

وهي من مدارس حلب، أنشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين[١٤]، وكان أصلها كنيسة ثم حولت إلى مدرسة، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها كانت تقع في سوق الحدادين[١٥]، وأول من درس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم[١٦] المنعوت بالحليم(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦ ،١/ ٣٤٩-٣٥١؛ الغزي، ١٩٩٨، ٢/ ٨٨-٩٨؛ الطباخ، ١٩٨٨، ١٥٢/٢)، وهي أيضاً من المدارس التي درس فيها محب الدين ابن الشحنة الصغير (٨٠٤-٨٩٠هـ/١٤٠٢-١٤٨٥م)(السخاوي، ٩/ ٢٩٦-٢٩٨).

٧- المدرسة الجاولية:

من مدارس حلب، قام بإنشاء هذه المدرسة عفيف الدين عبد الرحمن سنجر الجاولي النوري[١٧]، ووضع شروط على من يرغب التدريس فيها ومنها، أن يكون من حفظة القرآن الكريم.

ويجعل من ثواب القراءة للسلطان نور الدين حتى يكون مؤهل للتدريس فيها، وأول من درس بها الشيخ العالم علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد أمير كاسان[١٨]، ثم تعاقب عليها كثيرون حتى آلت بعد وفاة الشيخ شمس الدين بن سلامة[١٩] للعلامة محب الدين الشحنة الحنفي فدرس بها درساً حافلاً من أول سورة البقرة، وتعد من المدارس الحنفية المشهورة في حلب(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ج١، ص٣٥٤؛ ابن الشحنة، ١٩٨٤، ص٢٥).

٨-المدرسة الاسدية:

من مدارس حلب أنشأها بدر الدين الخادم سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م) (سبط ابن العجمي، ١٩٨٦ ، ٣٥٦/١) عتيق أسد الدين شيركوه[٢٠]، وكانت هذه المدرسة داراً يسكنها فوقفها بعد وفاته، وكان مكتوباً على بابها جددت سنة (٦٣٢هـ)، وإن هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر

الأوقاف بحلب سنة (٧٣٥هـ)، وهذه المدرسة تسمى اليوم بالخسروية وهي عامرة بطلبة العلم، وذكر ابن الشحنة إن جده أبا الفضل ابن الشحنة اوقف لها اوقافاً منها: حديقة وسبع قاعات وفرناً وآباراً لخزن الغلال ودهليزاً وغيرها(كرد علي، ١٩٨٣، ١٠٩/٦).

وتقع هذه المدرسة عند باب قنسرين، وتعرف محلتها بالرحبة[٢١]، مقابل دور بني الشحنة باتجاه القلعة، وهذه المدرسة مشتملة على إيوان كبير، وخلاوي للفقهاء (مكان يستطيع العالم ان يخلوا بنفسه للتأمل ومحاسبة نفسه)، وبركة ماء، وتاريخها مكتوب في رخامه عالية فوق إيوانها، وأول من درس بها صائن الدين أيوب بن خليل بن كامل، ولم يزل إلى أن توفى سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) فوليَا بعده قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن هبة الله بن أبي جرادة، ثم تعاقب عليها بعده كثيرون(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/ ٣٠١، ٣٥٦)، ثم خربت ثم جددت على يد السلطان العزيز الطوسي سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٥م) ، ثم درسً بها وأوقف لها اوقافاً أبو الفضل ابن الشحنة(سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ٣٠١/١؛ الطباخ، ١٩٨٨ ، ٣٤٥/٤) وكان منهاجها التدريس على مذهب الإمام الشافعي، ثم أصبحت يدرس فيها المذهب الحنفي بسبب وسطها الاجتماعي الحنفي الذي أثر على توجهات المدرسة ومنهاجها في التدريس(النعيمي، ١٩٩٠، ١١٤-١١٧)، واشتهرت هذه المدرسة في التدريس بفضل الكثير من العلماء والقضاة الذين درسوا فيها، وتميزت المدرسة بمحرابها ومنبرها وقبتها والتي تعد من أجمل آثار حلب ولاسيما في القرن العاشر(المقريزي، ١٩٩٧، ٩/ ٦١٠).

٩- المدرسة الحسامية:

أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن ختلو غربي قلعة حلب سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، وأمام بابها القديم كتب عليه أنه تم تجديدها سنة (١٢٨١هـ/١٨٦٥م)، ولم يبقى منها سوى قبلتها وثلاث حجرات صغار، أول من درس بها بدر الدين يعقوب النحاس ثم ابنه محمد ثم علماء بني الشحنة(كرد علي، ١٩٨٣، ١٠٨/٦).

أما عن دورهم وأسهاماتهم في مدارس القاهرة منها:

١-الصرغتمشية

من مدارس القاهرة القديمة، والتي تقع خارج مدينة القاهرة بناها سيف الدين صرغتمش الناصري[٢٢] سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، وانتهت عمارتها سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦)، وأصبحت من أعظم

المباني وأجلها وأحسنها، فعندما أكمل بناءَها جمع القضاة وأمراء الدولة ومشايخ العلم ورتب فيها أول درس ثم مد السماط[٢٣]، ومما يذكر ان (المقريزي، ١٩٩٧، ٤/ ٢٢٧) أثنى على هذه المرسة وبانيها قائلاً:

ليهنك ياصرغتمش ما بنيته...لأخرآك في دنياك من حسن بنياني

به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة..... فلله من زهر ولله باني

وكان لبني الشحنة أثر ودور في هذه المدرسة، ودرس فيها المحب أبو الوليد الشحنة الكبير (٧٤٩-٨١٥هـ/١٣٤٨-١٤١٢م)، وكان لا يزال صغيراً، وذلك عندما انتقل إلى القاهرة بعد وفاة أبيه، واختير فيما بعد لغزارة علمة لتدريس فيها، فاشتهرت فضائله اثناء خدمته في هذه المدرسة، مما دفع أكمل الدين[٢٤] وسراج الدين[٢٥] إلى تعينه قاضياً في مصر سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) وأثنيا عليه(السخاوي، ٣/١٠؛ المقريزي، ١٩٩٨، ٢٦٤).

وتولى التدريس في هذه المدرسة كثيرون من الفضلاء من بني الشحنة ولاسيما في مجال الحديث النبوي الشريف، الذي أولته هذه المدرسة عناية كبيرة لما له من أهمية كبيرة في كثير من المسائل الشرعية الدينية والدنيوية(كرد علي ، ١٩٨٣ ١٠٥/٦).

٢- المدرسة الجمالية:

وهي من مدارس القاهرة التي تقع بجوار درب راشد على باب الزقاق المسمى قديما بدرب سيف الدولة نادر(المقريزي، ١٩٩٨، ٤/ ٢٤٦)، بناها الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي[٢٦]، سنة (٧٣٠هـ/١٣٣٠م)، وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه[٢٧] للصوفية، وقيل:" أنه انتخب أحجارها من أحجار الفردوس لما عمر فلذلك جاءت حسنة البناء محكمة النحت والآلة"(سبط ابن العجمي، ١٩٨٦، ٣٦٧/١)، وأوقف لها أوقاف كبيرة من القاهرة والشام، وكان أول من درس فيها شمس الدين عيسى الدمشقي وكان لها شأن كبير، وسكنها أكابر الفقهاء الحنفية(المقريزي ، ١٩٩٨، ٢٤٦).

وكانت هذه المدرسة من أجل المدارس ولها عدة أوقاف في القاهرة وضواحيها، ومارس كثير من علماء بنو الشحنة في التدريس في هذه المدرسة، والتي كانت تدرس مختلف العلوم مختلف العلوم ومنها علم التفسير، وممن مارس فيها التدريس من بنو الشحنة أبو الوليد المعروف بابن الشحنة الكبير، بعد القاضي ابن العديم، وكان يقيم الصيف مع عياله فيها، ثم فيما بعد محب

الدين ابن الشحنة الصغير، وتولى إدارتها بعد وفاة مدرسها محمود بن الشيخ زاده، برغبة من الملك الناصر وعرف عنه أسلوبه المميز في التدريس، ووصف بالهين الين في تدريس طلابه وكان كثير ما يُلغز لهم لبراعتهِ في الألغاز العلمية[٢٨] وكانت داره بالقرب من تربة الجمالية(المقريزي، ١٩٩٨، ٢٤٦/٤؛ السخاوي، ٩٥/٧-٩٧؛ بدران، ١٩٨٥، ١٥٩/١)، ثم تولى إدارتها عبد البر بن الشحنة وأستقدم اليها افضل علماء التفسير في عصره وهو إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الجمال أبو الفتح ابن العلاء بن القطب القلقشندي (السخاوي، ٧٨/١)، فذاع صيتها وقصدها الكثير من طلبه العلم.

٣- المدرسة الشيخونية:

وهي من مدارس القاهرة التي بناها سيف الدين قطيشا بن محمد[٢٩]، وتنسب إلى ابنه شيخون(كرد علي، ١٩٨٣، ١٤٩/٦)، الذي أوقف لها الأوقاف سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م)، وتقع في جوار باب حطة بالقرب من المدرسة الصلاحية، كان يضرب بها المثل لكثرة أوقافها ومريديها من الطلبة، وتولى التدريس فيها أول ما فتحت أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي العلامة الكبير صاحب الكثير من المؤلفات ومن مؤلفاته شرح منظومة المعاني والبيان لابن الشحنة الكبير وكان على المذهب الحنفي(اللكنوي، ٢٠٠٣، ١٢٣) ، وكان لبني الشحنة دور كبير في التدريس في هذه المدرسة والتي كانت تدرس فيها كثير من العلوم حتى ذاع صيتها في الأفاق، وقصدها طلاب العلم من جميع المذاهب، لأنها كانت تدرس المذاهب الأربعة إلى جانب دروس الحديث والقرآن بالروايات العشرة ، وخصص لكل طالب في اليوم طعام واللحم والخبز، أضافة إلى المنظفات والحلوى في كل شهر، وذلك لكثرة الأوقاف والعمائر التي خصصت لهذه المدرسة(المقريزي، ١٩٩٨، ج٤، ص٨٢)، وقام بتولي مشيختها محب الدين محمد ابن الشحنة الصغير، حتى آخر أيامه حتى أصبح لا يستطيع الوصول إليها لشدة مرضه، وما وصل إليه من الضعف آخر أيامه فأناب عليها ولده عبد البر ابن الشحنة عليها، وأناب أيضاً على المدرسة المؤيدية التي كان يلقي فيها الدروس أيضاً، وولي تدريس الحديث فيها حتى كثرت مجالس مريديها من طلبة العلم وألف "طبقات الحنفية" حتى توفي في لمحرم من سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) (السيوطي، ٤١/١).

٤ – المدرسة المؤيدية:

انشأها السلطان المملوكي المؤيد شيخ[٣٠] ، وذكرها (المقريزي، ٦/ ٥٠٩) حين تم افتتاحها بقوله: "هيأت المطاعم والمشارب، فمد السماط العظيم (مائدة كبيرة) وملئت البركة التي بصحنه سكراً قد اذيب بالماء، وأحضرت الحلاوات لأجلاس قاضي القضاة الحنفي شمس الدين محمد الديري على سجادة مشيخة الصوفية ، وتدريس الحنفية ، ومخاطبة القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر، فعرض السلطان الفقهاء، وقرر منهم عدد من المدرسين السبعة الذين أختارهم".

وجددت عمارة هذه المدرسة سنة (٨١٩هـ/١٤١٧م)، وبنيت لها منارة على البرج الشمالي لباب زويلة وبلغت كلفة البناء أربعين ألف دينار وكان الناظر على عمارتها بهاء الدين بن البرجي، وذكرها الحافظ ابن حجر بقوله (المقريزي، ١٩٩٨، ٣/ ١٥٨؛ السيوطي، ٢/ ٢٧٢):

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين.

وهي من المدارس التي كان لبنو الشحنة دور في التدريس فيها ومنهم محب الدين أبو الوليد، المعروف بابن الشحنة الكبير، فولي تدريس الحديث فيها وأملى بها مجالس(السيوطي، ١٧١).

ومن المدارس التي لا تذكر المصادر كثير عنها وكان لبني الشحنة دور علمي وتدريسي فيها ولاسيما عبد البر (٨٥١-٩٢١هـ/١٤٤٧-١٥١٥م)، المدرسة الحسينية، والمدرسة الزينية المزهرية(سبط ابن العجمي، ١٩٨٦، ١/ ٣٩٥)، حتى أنشد أحد شعراء عصره قائلاً(السخاوي، ٣٣/٤):

دروس عبد البر فاقت على ... أبيه في الحفظ وحسن الجدل

لم يقتصر دور بني الشحنة على التدريس ونشر العلم في المدارس فقط ، بل حتى بيوتهم فتحت أمام كثير من طلبة العلم الذين يأتون من كل مكان للبحث عن علماء مشهود لهم بالعلم لكي يأخذوا العلم عنهم، ويحصلوا على الإجازة العلمية التي تسمح لهم في ممارسة الإفتاء والتدريس ونشر العلم(سبط ابن العجمي، ١٩٨٦ ،١٨٧/٢).

ثالثاً: دورهم في التدريس في اماكن اخرى:

لم يقتصر التدريس في القرن الثامن والتاسع الهجريين على المدارس التي انتشرت بشكل كبير خلال حكم السلاطين المماليك لمصر والشام بل كانت هناك المساجد الكثيرة التي حافظت على دورها العلمي رغم أنتشار المدارس بعد أن استحدثت طريقة نصب الكراسي للتدريس في المساجد لتدريس مواد معينة أو كتب معينة في بعض الأحيان، وهذا النوع من الكراسي مخصص لتعليم البالغين من العامة والتي زاد من استعمالها في القرن الثامن الهجري، ويذكر أن عدد مساجد حلب وحدها بلغ (٧٢٥) مسجداً مما يدل على حجم العناية بعماره المساجد في تلك المدة (كرد علي، ١٩٨٣، ٥٠/٦).

وذكرت مصادر تلك المدة مدى العناية التي ظهر في القرن الثامن والتاسع الهجريين، في عمارة المساجد والتدريس فيها، فعندما تداعت أركان الجامع الحاكمى[٣١] بالقاهرة وسقط بعض بنائه، انتدب لعمارته الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير[٣٢]، وذلك سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، وعُني بأمر العمارة والترميم حتى عاد أحسن مما كانت عليه، ووقف له الأوقاف من أملاكه الخاصة، ورتّب به من الدروس والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من جهات البرّ، وأمر بإلقاء دروس الفقه على المذاهب الأربعة: الشافعية، والمالكية، والحنفية، والحنابلة(ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٣٢٧/٧؛ ابن تغري بردي، ٧٤/١٤) وولّى تدريس ذلك القضاة الأربعة، ورتّب لكل واحد منهم مقابل وظيفة التدريس والقاء المحاضرات فيه، أجر عن كل شهر مائة درهم وثلاثين درهماً وجعل لكلّ درس(النويري، ٢٠٠٢، ٨٥-٨٧)، معيد لأعاده الدروس[٣٣]، ورتّب لكل واحد منهما في كل شهر خمسين درهماً، ورتّب لكل طالب راتب شهري، ورتب الدروس لمختلف العلوم ورتّب قراء لأقراء القرآن، والعلوم والقاء محاضرات النحو ورتّب ملقّنين للقرآن العظيم، وأنشأ بالجامع خزانة كتب، ووقف بها نحو خمسمائة مجلّد من كتب لمختلف العلوم، والآداب، والتواريخ وغير ذلك، وختمات شريفة، ورتب لكل منهم مرتبات شهرية من الأوقاف التي أوقفت لهذا المسجد، وجلس المدرسون وغيرهم من أرباب الوظائف بالجامع الحاكمى لتأدية وظيفة التدريس(النويري ، ٢٠٠٢، ٣٢/ ٨٥-٨٧)، وكان لبعض علماء وفقهاء بنو الشحنة دروس وخطب في هذا المسجد، وكان إمامه قاضي القضاة المحب ابن الشحنة وكان يلقي فيه الدروس والمحاضرات إلى جانب خطبة الجمعة(السخاوي، ١٩٨٦ ، ٧٢).

ومارس كثير من علماء بنو الشحنة نشر ما عندهم من العلوم في هذه المساجد عن طريق الخطب(ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨، ١/٧٠؛ الغزي، ١٩٩٧ ، ١/٨٠) أو إلقاء الدروس في عدد من الجوامع ومنها الجامع الاموي(ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ١٠/٤٠٦)، لتعليم جميع فئات المجتمع، أمر دينهم ودنياهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو غاية من غايات التدريس والتعليم في المدارس للوصول إلى مجتمع يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه بلده ومجتمعه المسلم(السخاوي، ٤/٢١٥).

وليس هذا فحسب بل أسهم بنو الشحنة في بناء هذه الجوامع وترميمها، لإدراكهم أهميتها في مجال نشر العلم بين فئات الناس كافة، فهذ المحب يسهم في بناء جامع منكلي[٣٤]، وذلك سنة (٧٦٣هـ/١٣٦٢م)، ويتبرع بشراء مادة الكلس من ماله الخاص(سبط ابن العجمي، ١٩٨٦، ١/ ٢٤١-٢٤٤).

ومن المراكز الأخرى التي يتم فيها التدريس والتي تعد المنطلق الأول للتعليم هي الكتاتيب، وحرص أولياء أمور الطلبة على أن يكون هذا المعلم صحيح العقيدة . وصرح بذلك تاج الدين (السبكي، ٢٠٠٨، ١٠١) (٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، وهو فقيه شامي معاصر لحقبة الدراسة ، إذ قال: "فأول ما يتعين على الآباء البحث عن عقيدة معلم ابنائهم، قبل البحث عن دينه في الفروع، ثم البحث عن دينه في الفروع".

وكانت الكتاتيب تعتمد أسلوب التلقين والالتحاق بها إختياري من السنة الرابعة من العمر إلى العاشرة، يتلقى فيها حفظ القرآن وتعاليمه وآدابه والحساب والهجاء والشكل والخط، والقراءة والشعر والفقه وتعليم الخطابة، ثم يجاز وبعدها يلتحقون بحلقة من حلقات المساجد التي تدرس فيها الكتب السهلة. فإذا أكملوا ذلك انتقلوا إلى المسجد لمجالسة مشاهير الشيوخ الذين يدرسون كتباً ذات مستوى أعلى في مختلف العلوم، ثم يلتحق إذا كان له رغبة بالمدارس، فإذا أظهروا رغبة في الاستمرار، كانوا يلتحقون بالمدارس(ابن جبير، ٢٦١.؛ القلقشندي: ١٩٨١، ٢/ ١١١ ١/٢١١-٢٢٢).

كانت هذه الكتاتيب المنطلق الأول في مسيرة العلم لعلماء بنو الشحنة بعد بيوتهم، لدورها في نشر الوعي(ابن الشحنة ، ١٩٨٤، ٦٣) ، إلى جانب ذلك فقد فتح كثير من علماء بنو الشحنة بيوتهم لاستقبال طلبة العلم، على الرغم من توليهم مناصب إدارية رفيعة بالدولة وهذا دليل على تواضعهم وعطائهم العلمي في تلك المدة التي عاصروها(سبط ابن العجمي، ١٩٨٦، ٢/ ١٨٧).

النتائج

- ❖ بينت لنا هذه الدراسة المكانة العلمية لاسرة بنو الشحنة والتي كانت تعد من اشهر الاسر العلمية في تلك المدة ،وذلك من خلال توليهم التدريس في العديد من المؤسسات التعليمية في مصر وبلاد الشام فضلا عن توليهم الوظائف الدينية والإدارية العليا في الدولة المملوكية في مصر والشام الذين كانت لهم حظوة ومكانة كبيرة لدي سلاطينها
- ❖ وكشفت لنا الدراسة الدور الفعال الذي قام به بنو الشحنة في مجال التدريس، يظهرذبك من أستعراض المدارس في القرن الثامن والتاسع الهجريين التي درسوا فيها ، والتي كان لها الأثر في تخريج كوكبة كبيرة من الطلبة الذين تدرجوا في هذه المؤسسات حتى اصبحوا علماء يشار اليهم بالبنان، رغم التزاماتهم في وظائف متعددة مثل القضاء والخطابة وكاتب سر وناظر الجيش وغيرها إلى جانب الالتزامات الاجتماعية الأخرى، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانتهم العلمية والاجتماعية في المدة التي عاصروها، وأيضاً دليل على عزيمتهم العالية ورغبتهم في الإسهام في النهوض بواقع الأمة الإسلامية في المجال العلمي والإداري،.

Results

1- This study showed us the scientific status of the Banu al-Shinah family, which was considered one of the most famous scientific families in that period, through their teaching in many educational institutions in Egypt and the Levant, as well as their assumption of senior religious and administrative positions in the Mamluk state in Egypt and the Levant, who were They have great prestige and prestige among their sultans

2- The study revealed to us the effective role that the Banu al-Shinah played in the field of teaching. It appears from a review of the schools in the eighth and ninth Hijri centuries in which they studied, which had the effect of graduating a large group of students who graduated in these institutions until they became scholars referred to as eminent. Despite their obligations in multiple positions such as the judiciary, public speaking, secret clerk, army superintendent and others, in addition to other social obligations, and this, if anything, indicates their scientific and social status during the period in which they lived, and also evidence of their high determination and their

desire to contribute to the advancement of the reality of the Islamic nation in the field. Scientific and administrative.

المصادر والمراجع:

١-ابن الأثير (١٩٩٧)، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) **الكامل في التاريخ**، ط١، (محقق) عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.

٢-ابن اياس (١٩٧٢)، محمد بن أحمد (ت: ٩٣١هـ/١٥٢٤م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، (محقق) محمد مصطفى زيادة، د. ط، القاهرة، دار احياء الكتب العربية،.

٣-البتروني (١٩٩٠)، محمد أبو اليمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام (ت: ٩٦٦هـ/١٠٤٦م)، **تاريخ حلب**، (محقق) كيكو اوتا، طوكيو، معهد الدراسات والثقافة،.

٤-ابن تغري بردي (١٩٩٠)، جمال الدين ابو المحاسن (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، ط١، (محقق) محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب.

٥-=====، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، ، د. ط، (محقق) محمد محمد امين، القاهرة، مركز تحقيق التراث.

٦-ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبر (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، **الرحلة**، (محقق) محمد مصطفى زيادة، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٧-ابن حجر العسقلاني (١٩٨٦)، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ط٢، (محقق) محمد عبد المعيد خان، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨-ابن خلدون (١٩٨٨)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط٢، (محقق) خليل شحادة، بيروت، دار الفكر.

٩-ابن خلكان (١٩٠٠)، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الاعيان**، ط١، (محقق) احسان عباس، بيروت، دار صادر.

١٠- الذهبي (١٩٩٧)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **العبر في تاريخ من غبر**، (محقق) صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة.

١١- سبط ابن العجمي (١٩٩٧)، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م). **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، ط١، حلب، دار القلم.

١٢- السبكي (٢٠٠٨)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **معيد النعم ومبيد النعم**، ط١، (محقق) محمد فتحي النادي، القاهرة، مؤسسة العلياء، مصر.

١٣- السخاوي (١٩٨٦)، علي بن أحمد بن عمر(ت٦٤٣هـ|١٢٤٥م)، **تحفة الاحباب وبغية الطلاب**، ط٢، القاهرة، مكتبة الكليات الازهرية.

١٤- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **الضوء اللامع هل القرن التاسع**، د. ط، بيروت، مكتبة الحياة.

١٥- السيوطي (١٩٧٤)، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٦م)، **الإتقان في علوم القرآن**، (محقق) محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- =====، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، (محقق) محمد ابو الفضل ابراهيم، لبنان، المكتبة العصرية.

١٧- ======، (١٩٦٧)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ط١، (محقق) محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية.

١٨- =====، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، (محقق) فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية.

١٩- ابن الشحنة (١٩٨٤)، أبو الفضل محمد بن محمود (ت: ٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، **الدر المنتخب في تاريخ حلب**، (محقق) عبدالله محمد درويش، دمشق، دار الكتاب العربي.

٢٠- الصفدي (٢٠٠٠)، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، (محقق) أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.

٢١- ابن العديم (١٩٩٦)، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، **زبدة الطلب في تاريخ حلب**، ط١، (محقق) خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢- ابن عساكر (١٩٩٥)، علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، **تاريخ دمشق**، (محقق) عمرو بن غرامة العمرو، دار الفكر للطباعة.

٢٣- العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢٢م). **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، (محقق) عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان، مكتبة دنديس.

٢٤- ابن العماد (١٩٨٥)، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). **شذرات الذهب**، (محقق) عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير.

٢٥- الغزي (١٩٩٠)، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ|١٧٥٤م). **ديوان الإسلام**، ط١، (محقق) سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمي.

٢٦- الغزي (١٩٩٧)، نجم الدين محمد بن محمد (ت: ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ط١، (محقق) خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٧- ابن قطلوبغا (٢٠٠٣)، أبو الفداء زين الدين قاسم الحنفي (ت: ٨٧٩هـ/١٤٧٤م). **تاج التراجم**، ط١، (محقق) محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم.

٢٨- ==== (٢٠٠٣) **رفع الاشتباه من مسائل المياه**، (محقق) أبو المنذر المنياوي.

٢٩- القلقشندي (١٩٨١)، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م). ص**بح الأعشى في كتابة الإنشاء**، (محقق) عبد القادر زكار، دمشق، وزارة الثقافة.

٣٠- الكتبي (١٩٧٣)، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م). **فوات الوفيات**، ط١، (محقق) إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

٣١- ابن كثير (١٩٨٦)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، بيروت، دار الفكر.

٣٢- المقريزي (١٩٩٨)، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م). **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٣- ==== (١٩٩٧)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، (محقق) محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٤- ابن نجيم (١٩٩٩)، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: ٩٧٠هـ/١٥٦٣م). **الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان**، (محقق) الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٥- النعيمي (١٩٩٠)، عبد القادر بن محمد (ت: ٩٢٧هـ/١٥٢١م). **الدارس في تاريخ المدارس**، ط١، (محقق) إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٦- النويري (٢٠٠٢)، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية.

٣٧- اليافعي (١٩٩٧)، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي (ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٧م). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، (محقق) خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية.

المراجع :

١-الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٣٧هـ|١٨٢٢م)، تا**ريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، بيروت، دار الجيل.

٢- بدران (١٩٨٥)، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم (ت: ١٣٤٦هـ)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ط٢، (محقق) زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي.

٣- البغدادي (١٩٥١)، إسماعيل بن محمد أمين (ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، **هدية العارفين واثار المصنفين، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.**

٤- الزبيدي (١٩٦٥)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (محقق) مصطفى حجازي واخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥- الزركلي (٢٠٠٢)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). **الاعلام** ،ط٥، بيروت،. دار العلم للملايين.

٦- الطباخ (١٩٨٨)، محمد راغب بن محمود بن هاشم، **اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ط١، حلب، المطبعة العلمية.

٧- الغزي (١٩٩٠)، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت: ١١٦٧هـ/١٧٥٤م)، **ديوان الإسلام**، ط١، (محقق) سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- كُرْد عَلي (١٩٨٣) ، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت: ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م). **خطط الشام**، ط٣، دمشق، مكتبة النوري.

٩- اللكنوي (٢٠٠٣)، محمد عبد الحي (ت: ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م). **تحفة النبلاء في جماعة النساء**، ط١، (محقق) صلاح محمد أبو الحاج ، عمان، دار البشير.

١٠- ====، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، ط١، مصر، مطبعة دار السعادة

Sources and references:

١-١Ibn al-Atheer (1997), Abu al-Hasan Ali bin Abi Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim (T.: 630 AH / 1233 AD) al-Kamel fi al-Tarikh, 1st edition, (investigator) Omar Abd al-Salam Tadmuri, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

-٢Ibn Iyas (1972), Muhammad bin Ahmed (T.: 931 AH / 1524 AD), Badaa' al-Zohour fi Waqa'iyyat al-Daur, (investigator) Muhammad Mustafa Ziyada, d. I, Cairo, House of Revival of Arabic Books.

-٣Al-Batrouni (1990), Muhammad Abu Al-Yaman bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdul Salam (d. 966 AH/1046 AD), the history of Aleppo, (investigator) Kiko Ota, Tokyo, Institute of Studies and Culture.،

-٤Ibn Taghri Bardi (1990), Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin (T.: 728 AH / 1328 AD), Incidents of Eternity in the Range of Days and Months, i. 1, (Investigator) Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din, world of books.

-٥the pure and fulfilled manhal after Al-Wafi, d. I, (Investigator) Muhammad Muhammad Amin, Cairo, Heritage Investigation Center. ،=====

-٦Ibn Jubayr, Abu Al-Hussein Muhammad bin Ahmed bin Jabr (d. 614 AH / 1217 AD), The Journey, (investigator) Muhammad Mustafa Ziada, Beirut, Lebanese Book House.

-٧Ibn Hajar Al-Asqalani (1986), Ahmed bin Ali bin Muhammad (T.: 852 AH / 1448 AD), the news of immersion in the sons of the age, 2nd edition, (investigator) Muhammad Abdul Mu`id Khan, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-٨Ibn Khaldun (1988), Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad (T.: 808 AH / 1406 AD). Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and the Berbers and Their Contemporaries with Great Relevance, 2nd Edition (Investigator) Khalil Shehadeh, Beirut, Dar Al-Fikr.

-٩Ibn Khalkan (1900), Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr (T.: 681 AH / 1282 AD), Deaths of Notables, 1st Edition, (Investigator) Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.

-١٠Al-Dhahabi (1997), Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (T.: 748 AH / 1347 AD), Lessons in the History of the West, (Investigator) Salah Al-Din Al-Munajjid, Kuwait, Government Press.

-١١Sibt Ibn Al-Ajmi (1997), Ahmed bin Ibrahim bin Muhammad bin Khalil (died 884 AH / 1479 AD). Treasures of Gold in the History of Aleppo, 1st Edition, Aleppo, Dar Al-Qalam.

-١٢Al-Subki (2008), Taj Al-Din Abdel-Wahhab bin Taqi Al-Din (T.: 771 AH/1370AD), The Remembrance of Blessings and Exterminating Blessings, 1st Edition, (Investigator) Muhammad Fathi Al-Nadi, Cairo, Al-Alia Foundation, Egypt.

-١٣Al-Sakhawi (1986), Ali bin Ahmed bin Omar (d. 643 AH | 1245 AD), Tuhfat Al Ahbab and for the sake of students, 2nd floor, Cairo, Al-Azhar Colleges Library.

-١٤Al-Sakhawi, Muhammad ibn Abd al-Rahman (T.: 902 AH / 1496 AD), the shining light is the ninth century, d. I, Beirut, Al-Hayat Library.

-١٥Al-Suyuti (1974), Abd al-Rahman bin Abi Bakr (T.: 911 AH / 1506 AD), mastery in the sciences of the Qur'an, (investigator) Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, the Egyptian General Book Authority.

-١٦for the purpose of awareness in the layers of linguists and grammarians, (investigator) Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Lebanon, Al-Mataba Al-Asriyyah.

-١٧Hassan Al-Mahazar fi History of Egypt and Cairo, 1st Edition, (Investigator) Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egypt, House of Revival of Arabic Books.

-١٨Organized by Al-Aqyan in Notable Notables, (investigator) Philip Hitti, Beirut, Scientific Library.

-١٩Ibn al-Shihnah (1984), Abu al-Fadl Muhammad ibn Mahmoud (T.: 890 AH / 1485 AD), Al-Durr Al-Muntakhab in the History of Aleppo, (investigated) Abdullah Muhammad Darwish, Damascus, Arab Book House.

-٢٠Al-Safadi (2000), Salah al-Din Khalil Ibn Aybak (T.: 764 AH / 1363 AD), Al-Wafi in Deaths, (Investigator) Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Beirut, Heritage Revival House.

-٢١Ibn Al-Adim (1996), Omar bin Ahmed bin Heba Allah bin Abi Jarada (T.: 660 AH / 1262 AD), Butter Al-Talib fi History of Aleppo, 1st edition, (investigator) Khalil Al-Mansour, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

-٢٢Ibn Asaker (1995), Ali bin Al-Hasan bin Hebat Allah (T.: 571 AH/1176 AD), The History of Damascus, (investigated) Amr bin Gharamah Al-Amr, Dar Al-Fikr for printing.

-٢٣Al-Alimi, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman Mujir al-Din (died: 928 AH / 1522 AD). The Galilee People on the History of Jerusalem and Hebron, (Investigator) Adnan Younis Abdel Majid Nabateh, Amman, Dundis Library.

-٢٤Ibn al-Imad (1985), Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad (died: 1089 AH / 1678 AD). Nuggets of gold, (investigator) Abdul Qadir Al-Arnaout, Mahmoud Al-Arnaout, Damascus, Dar Bin Kathir.

-٢٥Al-Ghazi (1990), Shams Al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (died 1167 AH | 1754 AD). Diwan al-Islam, 1st edition, (investigator) Sayed Kasroui Hassan, Beirut, Dar al-Kutub al-Alami.

-٢٦Al-Ghazi (1997), Najm Al-Din Muhammad Bin Muhammad (T.: 1061 AH / 1651 AD), The Planets Walking with Notables of the Ten Hundred, 1st Edition, (Investigator) Khalil Al-Mansour, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

-٢٧Ibn Qatlubugha (2003), Abu al-Fida Zain al-Din Qasim al-Hanafi (died: 879 AH / 1474 AD). The Crown of Translations, 1st floor, (investigator) Muhammad Khair Ramadan Youssef, Damascus, Dar Al-Qalam.

(٢٠٠٣) ==== -٢٨Raising suspicions of water issues, (investigator) Abu Al-Mundhir Al-Minawi.

-٢٩Al-Qalqashandi (1981), Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (died: 821 AH / 1418 AD). Sobh Al-A'sha in Writing the Creation, (Investigator) Abdel Qader Zakkar, Damascus, Ministry of Culture.

-٣٠Al-Ketbi (1973), Muhammad bin Shakir bin Ahmed bin Abdul Rahman (T.: 764 AH / 1363 AD). Fatwat al-Wafaat, 1st floor, (investigator) Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.

-٣١Ibn Katheer (1986), Abu Al-Fida Ismail bin Omar (T.: 774 AH), The Beginning and the End, Beirut, Dar Al-Fikr.

-٣٢Al-Maqrizi (1998), Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (died: 845 AH / 1442 AD). Sermons and Thought in Remembrance of Plans and Effects, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-٣٣Behavior to Know the Countries of Kings, (Investigator) Muhammad Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. ==== (١٩٩٧)،

-٣٤Ibn Najim (1999), Zain al-Din Ibn Ibrahim Ibn Muhammad (died: 970 AH / 1563 AD). Similarities and analogies on the doctrine of Abu Hanifa al-Numan, (investigator) Sheikh Zakaria Omairat, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-٣٥Al-Nuaimi (1990), Abdul Qadir bin Muhammad (died: 927 AH / 1521 AD). The Student in the History of Schools, 1st Edition, (Investigator) Ibrahim Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-٣٦Al-Nuwairi (2002), Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad (T.: 733 AH / 1333 AD), Nihat Al-Arb in Arts of Literature, 1st Edition, Cairo, House of National Books and Documents.

-٣٧Al-Yafi'i (1997), Afif Al-Din Abdullah bin Asaad bin Ali (died: 768 AH / 1367 AD). The Mirror of Heaven and the Lesson of Vigilance in Knowing What Are Considered to Be From the Incidents of Time, (Investigator) Khalil Al-Mansour, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

the reviewer

-١ Al-Jabarti, Abd al-Rahman bin Hassan (died 1237 AH | 1822 AD), The History of the Wonders of Antiquities in Translations and News, Beirut, Dar Al-Jeel.

-٢Badran (1985), Abd al-Qadir ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Abd al-Rahim (died: 1346 AH), Manadamat al-Atlal and Masamarat al-Khayal, 2nd floor, (investigator) Zuhair al-Shawish, Beirut, Islamic Bureau.

-٣Al-Baghdadi (1951), Ismail bin Muhammad Amin (died: 1339 AH / 1920 AD), The Gift of the Knowers and the Antiquities of the Classifiers, Beirut, Arab History Foundation.

-٤Al-Zubaidi (1965), Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini (died: 1205 AH / 1791 AD), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, (investigator) Mustafa Hijazi and others, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

-٥Al-Zarkali (2002), Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali (died: 1396 AH / 1976 AD). Media, 5th floor, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions.

-٦Al-Tabbakh (1988), Muhammad Ragheb bin Mahmoud bin Hashem, Flags of the Nobles on the History of Aleppo Al-Shahba, 1st Edition, Aleppo, Scientific Press.

-٧Al-Ghazi (1990), Shams Al-Din Abu Al-Maali Muhammad bin Abdul Rahman (T.: 1167 AH / 1754 AD), Diwan al-Islam, i 1, (Investigator) Syed Kasravi Hassan, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-٨Kurd Ali (1983), Muhammad bin Abdul Razzaq bin Muhammad (died: 1372 AH / 1953 AD). Plans of the Levant, 3rd floor, Damascus, Al-Nouri Library.

-٩Al-Laknawi (2003), Muhammad Abdul-Hay (T.: 1304 AH / 1887 AD). Masterpiece of the Nobles in the Women's Community, 1st Edition, (Investigator) Salah Muhammad Abu Al-Hajj, Amman, Dar Al-Bashir.

11- ====The Gorgeous Benefits in the Translations of the Hanafi School, 1st Edition, Egypt, Dar Al-Saada Press.

الهوامش:

(١)الشحنكية: وهي وظيفة عرفت واستعملت زمن الدولة العباسية وأصبح مألوفة ومعروفة في تلك المدة، وتختص بالمهام الامنية لتحقيق الأمن والأستقرار (الصابئ، ١٩٨٨، ١٨؛ رينهارت، ١٩٧٩، ٦/ ٢٧٠)

(٢)الملك الصالح إسماعيل: إسماعيل بن نور الدين محمود زنكي صاحب حلب بويع له بعد وفاة أبيه وهو ابن إحدى عشرة سنة كان تقيا حليما توفية سنة ٥٧٦هـ-١١٨٠م، وعمره ١٩ سنة (الذهبي، ١٩٨٥)

(٣) المذهب الحنفي : ينسب إلى أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ويسمى الإمام الأعظم ولد سنة ٨٠هـ وتوفى سنة ١٥٠هـ وكان إمام العراقيين ووطد طريقة الاستحسان، واشتهر بقوة الحجة وسرعة الجواب المفحم، والفهم ومن تلاميذه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي في عهد الخليفة الرشيد العباسي، ومحمد بن الحسن الشيباني و لقبا (بالصالحين) و دونوا فقه أبي حنيفة، و انتشر المذهب الحنفي في بلاد فارس وأسيا الصغرى والعراق وقليل منهم في الشام ومصر (الذهبي، ٣٩٠،١٩٨٥).

(٤) قلعة الجبل: هي القلعة التي بناها قراقوش(بهاء الدين أبو سعيد) لصلاح الدين الأيوبي، والتي اتخذت مقرا للحكم وهي الآن تقع بموقعها الكائن بالقاهرة بمنطقة القلعة عند سفح جبل القطم. (ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٢، ٣/ ٤١٥؛ المقريزي، ١٩٩٧، ٣/٣٢١).

(٥) البازيار: وهي حارة تقع خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقيه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة والمواضع التي تعرف اليوم ببركة جنادق والكدّاشين، واختطت هذه الحارة في الأيام الآمرية، وذلك أن متولي حارة البيازرة شكا ضيق مكان الطيور بمصر، وطلب عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش إلى الماء، فأذن له في ذلك، فاختطّوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج، وفي كلّ دار باب سرّ ينزل منه إلى الخليج واتّصل بناء هذه الحارة بزقاق الكحل، فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة، (المقريزي، ١٩٩٧ ،٣/ ٤٠).

(٦) المدرسة الخشابية: تقع هذه المدرسة غرب قلعة حلب، أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن ختلو والي حلب جد ال الشحنة. وكان أول من درس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن النحاس الحلبي ولم يزل مدرسا بها إلى أن توفي سنة ٦٣٧هـ فوليها بعده ولده محي الدين بن محمد ولم يزل بها إلى انقضاء دولة الملك الناصر مسجد لحسام الدين. (سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/ ٣٥٥-٣٥٦).

(٧) هذه المدرسة غير المدرسة التي ذكرها النعيمي في كتابة الدارس في تاريخ المدارس الكائنة في دمشق والتي كانت تدرس على مذهب الإمام الشافعي. (١٩٩٠، ١/ ٩٦).

(٨) طغربك الأتابكي: وهو من المماليك أصبح نائب القلعة في حلب بعد ان اعتقه مدبر الدولة الظاهر غازي، فناب عنة بعد وفاته وعرف عنه الحكمة بتدبير الملك وكان ديناً عاقلاً، وينسب اليه الكثير من العمائر. (ابن كثير، ١٩٨٦، ١٣/ ٧١؛ سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/ ٣٤٨).

(٩) جمال الدين ابن العديم شاذبخت: وهو والي قلعة حلب، وكان شاذبخت من الرجال ذوي الرأي السديد، وعقل وافر، وتدبير حسن، وله اليد البيضاء في فعل المعروف، وبناء الربط والمدارس ولما كملت هذه المدرسة استدعى من سنجار نجم الدين مسلم بن سلامة ليوليه تدريسها، واحتفل شاذبخت ببنائها. (ابن العديم، ١٩٩٦ ، ١/٣٦٥؛ سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/٣٤٦).

(١٠) البدر بن سلامة : هو من العلماء المشهورين ولد سنه ٧٧٠هـ بماردين، ثم انتقل مع أبيه إلى حلب فستقر بها وأخذ العلم من اشهر علمائها، ثم اشتغل بالتدريس، ودرس على يديه كثير من طلبة العلم منهم ابن الشحنة الصغير وولده أثير الدين وغيرهم . (سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ١/٣٥٤).

(١١) أشقتمر: وهو نائب حلب تولاها سنة ٧٦٥هـ، بعد مقتل الاشرف بن قطلبغا الأحمدي وانجز الكثير من العمائر خلال مدة توليه ومنها هذه المدرسة. (ابن تغري بردي، ١١/٥٦؛ سبط العجمي ، ١٩٩٦، ١/٣٦٩).

(١٢) عزالدين جرديك النوري: هو من أمراء الدولة النورية الَّذِي تولى قتلة شاور بِمصْر، وَعرف عنه الشجاعة والأقدام وَولي إمرة الْقُدس وَتُوفِّي رَحمَه الله سنة٥٩٤هـ. (الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/٥٢).

(١٣) هيلانه: وهي والده الإمبراطور قسطنطين الكبير أول إمبراطور روماني أعتنق الديانة المسيحية وأعلنه دين رسمي للإمبراطورية الرومانية، وقد هيئته أمه هيلانة لذلك فقد كانت سلطانه لها دورها في التاريخ، (سبط ابن العجمي، ١٩٩٦، ٣٣٩/١؛ الغزي ،١٩٩٨، ٦١/١؛ كرد علي، ١٩٨٣، ١٠٧/٦).

(١٤) حسام الدين بن لاجين: وهو الامير ابن اخت صلاح الدين الايوبي وكان من أكابر العلماء عند خاله صلاح الدين بنى المدرسة الحسامية. (ابن الاثير، ١٩٩٧، ١٢/ص٧٧؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣٠٧/١؛ ابن كثير، ١٩٨٧، ٨٤/١٣).

(١٥) سوق الحدادين: وهومن أسواق القاهرة القديمة المعروف اليوم بسوق الأنماطيين، (المقريزي، ١٩٩٧، ٢٢٦/٢).

(١٦) محمد بن اسعد: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادي الحنفي الواعظ نزيل دمشق درس أيضاً بالمدرسة الطرخانية وبالصادرية وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة وظهر له القبول في الوعظ وكان عالماً بالمقامات عن الحريري وصنف لها شرحاً وصنف تفسيراً للقُرآن الْكريم وتوفي سنة ٥٦٧هـ. (ابن عساكر، ١٩٩٨، ٤٥/٥٢؛ الذهبي، ٥٢/٣؛ النعيمي، ١٩٩٠، ٤١٤/١).

(١٧) عفيف الدين سنجر الجاولي: علم الدّين أَبُو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشَّافِعِي ولد سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م ، بآمد ثمَّ صَار لأمير من الظَّاهِرِيَّة يُسمى الجاولي، وتولى الكثير من المناصب ، ومنها صَار مقدما بِالشَّامَ فِي زمن الملك النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون، وولي نظر الْحَرَمَيْنِ الشريفين والنيابة بالقدس الشريف وبلد الْخَلِيل عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَولي نِيَابَة غَزَّة وَقبض عَلَيْهِ وامتحن ثمَّ اسْتَقر أَمِيرا مقدما بِمصْر ثمَّ ولي نِيَابَة حماه مُدَّة يسيرَة ثمَّ أُعِيد إلى نِيَابَة غَزَّة، وينسب الية الكثير من العمائر وَمنها الْمَسْجِد الْمَعْرُوف بالجاولية ، وَكَانَ لَهُ معرفَة بِمذهب الشَّافِعِي وَكَانَ رجلا فَاضلا يستحضر كثيرا من نُصُوص الشَّافِعِي توفّي فِي شهر رَمَضَان سنة ٧٤٥هـ. (العليمي، ٢٧٢/٢؛ الكتبي، ١٩٧٣، ٢٠٥/١).

(١٨) علاء الدين ابو بكر الكاساني: وهومن الفقهاء الأحناف المشهورين ولاسيما في علم الحديث والفقه، تنتمي أسرته إلى دار الأمارة في بلاد ما وراء النهر واثنى عليه كثير من العلماء ومنهم البصروي، وقال عنه: "كان الكاساني لا يركب الا حصاناً، ويقول لا يركب الفحل الا الفحل، وكان هذا مستغرباً من الشيخ، لان المتعارف عليه آنذاك ان يركب الفقهاء البغال والحمير تواضعاً، وكانت الخيول موكب الامراء والجنود، وكان له رمح لا يفارقه، وكان شجاعاً، وكان لا يأكل الا اللحم المطبوخ بالماء والحمص رحمة الله". (ابن قطلوبغا، ١٩٩٢، ٣٢٨/١).

(١٩) شمس الدين ابن سلامة: هو محمد بن سلامة بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الادكاوي شمس الدين، الشافعي المذهب من علماء عصرة ، له شرح مختصر ابي شجاع في الفروع، توفي قريباً من عدن سنة (٨٩٢هـ/١٤٨٧م). (البغدادي، ٢١٤/٢).

(٢٠) اسد الدين شيركوه: وهو عم صلاح الدين الايوبي الذي رافقة صلاح الدين عندما أستعمله نور الدين محمود في حملاته ضد الصليبين وشاور في مصر وإمتاز بحسن القيادة واستطاع النصر على مخططات

الصليبين وشاور وانتصر عليهم وحرر مصر من شرورهم، وعندما توفي سنة ٥٦٤هـ، اختير صلاح الدين مكانه رغم صغر سنه. (ابن عساكر، ١٩٩٥، ٢٨٤/٢٣؛ ابن خلدون ، ١٩٨٨، ٦٤٩/٣).

(٢١) الرحبة: من مدن الشام بالقرب من جبال الصفا، تعد من أخصب بقاع الأرض. (المقريزي، ١٩٩٧، ج٤، ص١٣٨).

(٢٢) سيف الدين صرغتمش: وهو من مماليك الناصر محمد بن قلاوون الذي اصبح لديهم علو يد في الدولة وكان أميراً ورعاً وملتزماً وكان على مذهب الامام ابي حنيفة وقام بتشييد كثير من العمائر ومنها هذه المدرسة. (ابن تغري بردي، ٣٢٨/١٠؛ السيوطي، ٣٦٠/١)

(٢٣) السماط : ما يمد من الموائد لتقديم الطعام في المناسبات. (ابن الأثير، ١٩٩٧، ٧/ ٣٣)

(٢٤) أكمل الدين :هو أكمل الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي ، ولد سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م) في الدجيل القريبة من بغداد، تعلم وتفقه في بلادة ، ثم رحل إلى حلب ، ثم إلى القاهرة، ففوضة أميرها سيف الدين شيخون الكثير من الوظائف لغزارة علمه، توفية سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، بعد ان جاوز السبعين من عمرة. (السيوطي، ١٩٩٧، ٤٧١/١؛ ، ٢٣٩/١).

(٢٥) سراج الدين : هو عمر بن اسحاق بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن أحمد بن محمود ، قاضي قضاة حنفي ، قدم القاهرة سنة ٧٤٠هجرية ودرس واشتهر وأصبح من فقهائها، وعلت شهرته ، حتى استتيب على القضاء ، (الغزي، ١٩٩٠، ٢٠/٣-٢١)

(٢٦) علاء الدين مغلطاي: وهو من الامراء المماليك الذي كانت سيرته محمودة ولهُ أَوْقَافٌ وَبِرٌّ وَصَدَقَاتٌ، عمل وزيراً في الكثير من النواحي والامصار، (ابن كثير، ١٩٩٨، ١٤٨/١٤؛ المقريزي، ١٩٩٨، ١٣٣/٣).

(٢٧) الخانقاه: وهي دور انشأت لإيواء المتصوفة واقامة شعائرهم فيها، فضلاً عن دورها العلمي نافست فيه المدارس، مما دفع بعض المؤرخين ومنهم السيوطي الذي لم يفصل في حديثه عن المدارس بينها وبين الخوانق، مما يدل على وظيفتها المشابهة للمدارس. (ابن اياس، ١٩٧٢، ٢٢٢/٣؛ السيوطي، ١٩٩٨، ٢/ ١٨٤-١٨٧-١٨٨).

(٢٨) المقصود بالألغاز: هي علم تعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، بحيث لا يعرفها إلا أصحاب الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح إليها، وهو علم من فروع علم البيان، وهي لوناً من ألوان التفهيم وإعمال الفكر وإطالة النظر وشحذ الذهن لاستخراج الجواب الصحيح. ومن أهل العلم من صنف في هذا العلم للجمع بين الجدَة والطرفة وزرع الحماس والنوادر المفيدة في قلوب الطلاب ومنهم ابن الشحنة الكبير (١٩٨٤، ١/ ٣٤١). ابن نجيم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان.

(٢٩) سيف الدين قطيشا: وهو من رجال قلعة دمشق زمن السلطان الصالح صلاح الدين ونائمة على الديار المصرية، وهو من المماليك الشراكسة عرف عنه الشجاعة وحسن الدبير واخلاصه لسيدة الناصر قتل على يد مملوك من مماليك السلطان وثب عليه سنة (٧٥٨هـ). (ابن كثير، ١٩٨٦، ٢٩٤/١٤-٢٩٥؛ العليمي، ٢/ ٤٢)

(٣٠) الملك المؤيد شيخ: وهو من سلاطين المماليك البرجية ملك مصر سنة (٨١٥هـ-٨٢٤هـ/١٤١٢م-١٤٢١م)، معرف عنه الشجاعة وحب الفروسية والمبارزة، وحبه لأهل العلم. (ابن تغري بردي، ١٩٨٤، ٧/ ٢٧٠؛ الجبرتي، ١٠٤/٣)

(٣١) الجامع الحاكمي: وهو من اقدم الجوامع في القاهرة بناه الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة ٣٧٩هـ،الا انه توفي قبل تمامة فأمر بإكمال بنائه ابنه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٣هـ فنسب اليه، وقد خرب هذا المسجد وسقطت مأذنته وبعض اسواره بزلزال وريح سنة ٧٢٠هـ ، ثم أعاد بناءَه الْأَمِير بيبرس الجاشنكير. (المقريزي، ١٩٩٨، ١٩٩٧، ٣٦٤/٢؛ ٥٩/٤؛ ابن تغري بردي، ٢٧٦)

(٣٢) ركن الدين بيبرس الجاشنكير: وهو السلطان المملوكي الثاني عشر ويلقب بابي الفتح وهو من أصل شركسي حكم من عام(٧٠٨هـ-٧٠٩هـ/١٣٠٨م-١٣٠٩م)، ورغم قصر مدة حكمه إلا أنه ترك إنجازات منها محاصرته للصليبين في دمياط وسك النقود بأسمة وبناء عدة خانقات للدراسة والعبادة. (ابن كثير، ١٩٨٦، ٨٠/١٨؛ ابن خلدون، ١٩٨٨، ٧٨/٨؛ ابن تغري بردي، ٢٤٢/٨)

(٣٣) المعيد: وظيفة إدارية تأتي بعد المدرس في الرتبة، ويقوم بإعادة ما ألقاه المدرس على الطلبة، وكان المعيد، يحضر درس المدرس ليعيد الدرس على الطلبة ليفهموه، وهو بذلك يساعد الشيخ على نشر علمه " وتثبيت خطاباته وإملائه، وكذلك يقوم بإخبار المدرس أو الناظر بمستوى الطلاب. (القلقشندي، ١٩٨١، ٤٦٣/٥-٤٦٤؛ السبكي، ٢٠٠٨، ١)

(٣٤) جامع منكلي: وهو من جوامع حلب الذي أنشأه بغا الشمسي نائب حلب سنة (٧٦٣هـ)، وتميز هذا الجامع بحسن العمارة، ظاهر النورانية، يشرح الصدر ويذهب الهم، ويفرج الكرب. ومحرابه في غاية الجودة من الرخام الملون والفسيفساء ، وهو معتدل على القبلة. من غير انحراف، ومنبره نهاية من الرخام الأبيض، والفصوص الملونة. وكذلك سدته من الرخام الأبيض جيد في بابه، ومنارته حسنة على هيئة لطيفة مدورة في غاية الإحكام، وكان أولا قبل أن يبنى محلة يباع فيها الخمر. ويقال لها محلة الأرض. فهيئا الله سبحانه وتعالى هذا الرجل فأزال هذه المنكرات، وأسس هذا الجامع بالعدل والإنصاف. (سبط ابن العجمي، ١٩٨٦، ٢٤١/١؛ كرد علي، ١٩٨٣، ٦/ ٤٩)